



**"يوم الغضب": ممارسات لسلب المجتمع
البدوي في النقب حرته في التعبير**

كتابة: ميخال روتم

بحث: اوري ترابلوس, راتب ابو قرينات, ميخال روتم

ترجمة: دعاء الزبارقة

حزيران 2014

صورة الغلاف: ثلاثة متظاهرين مكبلين بالاصفاد خلال مظاهرة " يوم الغضب" في حورة.

تصوير: اکتيفستيلس

يتوجه منتدى التعايش السلمي بالشكر للمتظاهرين الذين قدموا شهاداتهم للتقرير دون الكشف عن هويتهم ,ولكولكتيف اکتيفستيلس وللمصور حاييم شافرتسنبرج لتصويرهم الصور المدرجة في التقرير والسماح لنا باستخدامها.



موقع كولكتيف اکتيفستيلس على الانترنت: Activestills.org

صفحة حاييم شافرتسنبرج على الفيسبوك: [Facebook.com/schwarczenberg](https://www.facebook.com/schwarczenberg)

جدول المحتويات

4.	مقدمة
5.	مظاهرة "يوم الغضب" في حورة
6	مكالمات تحذيرية
6	خلال المظاهرة
7.	استخدام طرق لتفريق المظاهرة
9.	اعتقالات
11	اتهامات جماعية
12.	اعتقالات مستمرة
15	تلخيص

مقدمة

"لكل انسان الحق في حرية الرأي والتعبير, ويشمل هذا الحق التمسك بالاراء دون أي مضايقة, وطلب المعلومات والأراء, للتقبل والاستقبال بكل الطرق, دون حدود".

(بند 19 الاعلان العالمي لحقوق الانسان, 1948)

حرية التعبير هي حق من حقوق الانسان, وهي احدى المبادئ الاكثر اساسية في النظام الديمقراطي. على الرغم من ان هذا الحق غير راسي في القانون باسرائيل, ولكن عدة احكام قضائية في محاكم مختلفة أسسته كحق دستوري. حرية التعبير مهمة واكثر من ذلك, حين يكون الحديث عن حقوق مجموعات اقلية بالتعبير عن آرائها, وخاصة اذا كانت غير مقبولة على الاغلبية. في الايام التي يناقش بها البرلمان القوانين التي تمس بشكل مباشر مجموعات معينة في الدولة, لأصحاب هذه المجموعات الحق بالتعبير عن موقفها, الاحتجاج والتظاهر.

في عام 2007 اتخذت دولة اسرائيل قرار حاسبه يتم اختيار لجنة توصي الحكومة على سياسة تنظيم استيطان البدو في النقب¹. لجان مختلفة عملت طوال السنوات وفقا لهذا القرار, حتى الموافقة على "خطة تنظيم استيطان البدو في النقب" والتي سميت ب "مخطط برافر" في ايلول 2011². مع تقدم عملية تشريع الخطة, تصاعد الاحتجاج ضدها, في المجتمع البدوي وبشكل عام.

المظاهرات التي نظمها المجتمع البدوي ضد المخطط, والتي سميت ب "ايام الغضب", واجهت قمع شديد من قبل السلطات. بدل من ان تقوم الشرطة بواجبها وتحمي حرية التعبير عند ابناء المجتمع, الذين احتجوا ضد المخطط الذي يهدف لهدم عشرات القرى واجبارها لعشرات الالاف على الانتقال, في الواقع كان تجاوبها بقمع المظاهرات, عبر ممارسات ستعرض في هذا التقرير, والتي تشمل مكالمات تحذيرية, اعتقالات واسعة ومستمرة, تقديم لوائح اتهام, استعمال وسائل لتفريق المظاهرة والعديد, قمعت احتجاجات المجتمع البدوي ضد مخطط برافر.

يركز التقرير على مظاهرة يوم الغضب في حورة, في 30 نوفمبر 2013. لا شك بان الحديث يدور عن مظاهرة مميزة, كونها نقطة تحول بعدها جمد مخطط برافر. من بين امور اخرى سيتناول التقرير المظاهرة نفسها, في الوسائل المختلفة التي قامت بها الشرطة قبل المظاهرة اثناءها وبعدها, وسيعرض شهادات المتظاهرين الذين كانوا جزء منها. يجب التنويه بانه في مظاهرات سابقة في النقب وايضا في مناطق مختلفة ضد المخطط كان هناك عنف من قبل الشرطة واعتقالات واسعة, لكن هذا التقرير سيركز على "يوم الغضب" المركزي³.

1 قرار الحكومة رقم 2491 من يوم 28.10.2007

2 قرار الحكومة رقم 3707 11.09.2011

3 كل المعطيات في التقرير صحيحة حتى تاريخ 23.06.2014

مظاهرة "يوم الغضب" في حورة

مظاهرة يوم الغضب الثالث اقيمت يوم السبت, 30 نوفمبر 2013, في حقل قرب مدخل بلدة حورة البدوية. نشرت الدعوة للمظاهرة في الشبكات الاجتماعية قبل اسابيع من اقامتها, وفي النهاية شارك بها حوالي الف شخص, ابتدأت المظاهرة كما خطط لها في الساعة 15:30 كمظاهرة قانونية رخصتها الشرطة قبل تاريخها بيوم⁴. على الرغم من قانونية المظاهرة قبلها, اثناءها وبعدها استخدمت الشرطة وسائل ستعرض الان, في الغالب لم يتم استخدامها في مظاهرات مرخصة. وايضا في مظاهرات تحسب غير قانونية بجزء معين.



متظاهرين يرددون شعارات ضد مخطط برافر في بداية المظاهرة. تصوير: اكنيفستيلس

⁴ جلسة لجنة الداخلية وحماية البيئة منذ يوم 13.12.2013 بروتوكول رقم 155.

مكالمات تحذيرية

في الايام التي سبقت يوم الغضب في النقب, دعي عدة نشطاء مركزيين لمحطة الشرطة. وحين سئل عن ذلك نائب رئيس الشرطة في النقب, ايلان بيرتس, في نقاش لجنة الداخلية, رد بانه علم باقامة المظاهرة عبر الفيسبوك, وادعى بان الشرطة عملت على البحث عن المنظمين لكي تنسق معهم "مكان المظاهرة, ومكان التجمع, المواقع, تنظيم السير, ساعات, بهدف ضمان سلامة الجمهور, وسلامة المتظاهرين ايضا"⁵.

من ناحية اخرى, النشطاء والناشطات الذين توجهوا لهم مندوبي الشرطة ودعوهم الى التحقيق عبر الهاتف وفي بعض الحالات وصلو اليهم الى بيوتهم, لم يروا باعمال الشرطة محاولة للترتيب والملائمة بل محاولة للاضرار باحتجاجهم. في حين ان غالبيتهم لم يذهبوا الى محطة الشرطة, اثنين من النشطاء ذهبوا لهنالك. في الواقع, اثناء المحادثة طلب ضابط مركز الاستخبارات في البلديات, والمستشار لشؤون العرب ونائبه وضابط عمليات اخر بالغاء المظاهرة او على الاقل تأجيلها, اتهموهم بانهم المنظمين الرئيسيين وطلبوا منهم تحمل مسؤولية المظاهرة.

اثناء المظاهرة

الساعة 15:30 عصرا بدأت المظاهرة, وشارك بها حوالي الف متظاهر الذين وقفوا في حقل مقابل لشارع 31, رددوا شعارات ضد مخطط برافر وحملوا لافتات واعلام. وقف امام المتظاهرين المئات من عناصر الشرطة بجانب الشارع, جزء منهم صور المظاهرة. بعد ساعة تقريبا, حوالي الساعة 16:25, بدلوا عناصر الشرطة الذين يقومون بحماية المتظاهرين لعناصر وحدة حرس الحدود محتمين بالخوذات, في ذات الوقت, حينما كانت المظاهرة مستمرة دون اي صخب والمتظاهرين يرددون شعارات ضد المخطط. قامت الشرطة بزيادة اعداد عناصرها ووضعت وسائل لتفرقة المتظاهرين على الرغم من عدم حدوث اي تغيير على الارض. بعد هذه التحركات من قبل الشرطة, بدأت الاحداث تتطور.

بدأت الاشتباكات حوالي الساعة 16:30, حين دخلت خيالة الشرطة لداخل الجمهور ووقعوا متظاهرين على الارض, وقلة من الالف شارك ردوا بضرب حجارة واشياء مختلفة على الشرطة. خراطيم المياه التابعة للشرطة بدأت برش المتظاهرين دون تمييز, واصابوا بتدفق المياه الهائل الاطفال والشيوخ الموجودين في المكان. في وقت لاحق قامت عناصر الشرطة برش الغاز المسيل للدموع ورموا قنابل صوتية على المتظاهرين. الذين حوصروا في الحقل دون اي فرصة للخروج منه والهرب. وسائل تفرقة التظاهرة اصابت كل المتظاهرون, دون تفرقة, حتى انه كانت في السماء طائرة هيلوكبتر ودعت المتظاهرين للتفرق, لم تكن اي فرصة للخروج من الحقل الذي تغطى كله بالغاز.

⁵ جلسة لجنة الداخلية وحماية البيئة منذ يوم 13.12.2013, بروتوكول 155



متظاهرين يهربون من قنابل الغاز المسيل للدموع عند مفرق حورة. تصوير: اكتيفستيلس

استمر اطلاق النار حتى بعد ما حل الظلام على الحقل, مما شكل خطر اكبر على المتظاهرين الذين بقوا داخل الحقل ولم يستطيعوا عن يروا القنابل والغاز التي ترمى عليهم. كميات الغار الكبيرة التي اطلقت في المنطقة دخلو الى السيارات والباصات اللذين حاولوا الخروج من المكان حتى انهم توغلوا لداخل بيوت القرية البدوية المقابلة "السيد" حسب تقارير الاعلام, الاحداث في المنطقة استمرت حتى الساعة 23:00 ليلا.

استخدام وسائل لتفرقة المظاهرة

اثناء المظاهرة استخدمت الشرطة عدة وسائل لتفرقة المتظاهرين, والتي على الاغلب لم يتم استخدامها ضد مواطنين داخل الخط الاخضر. بعد ابتداء المواجهة دخلت قوات الخيالة على الاحصنة لداخل الجمهور وخراطيم المياه بدأت بالرش على المتظاهرين. هذا وعلى الرغم من اجراء الشرطة بانتهاكات النظام, يمكن استخدام خراطيم المياه فقط بعد استخدام الخيالة⁶. استخدمت الشرطة سيارتي مياه عادمة اثناء الاحداث, واحدة منهم رشت المياه والخرطوم الثاني رش مياه مختلطة بالالوان على المتظاهرين. على الرغم من انه بالقانون مكتوب بوضوح بان "للمياه العادمة تأثير قوي الذي من الممكن ان يسبب ضرر جسدي خطير

⁶ شرطة اسرائيل "معالجة الشرطة لخروقات النظام في المظاهرات, اجراء رقم 90,221,012, صفحة 13, بند د(1).

ولهذا فيجب استخدام هذه الوسيلة بشكل حذر⁷ , اصابت خراطيم المياه المتظاهرين دون تمييز حتى بالاطفال او الشيوخ.



خيال على الحصان يصيب متظاهر اثناء التظاهرة. تصوير: حاييم شقرتنبرغ

بوقت لاحق, بدأت الشرطة باستخدام طائرة هيلوكبتر وحامت فوق المتظاهرين. واستخدمت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين⁸. استخدام القنابل الصوتية على الرغم من انه لا يجب ان يضر بالمتظاهرين ولا يوجد له اعراض جانبية, لكن اثناء الانفجار يمكن خلق فلاش بحرارة عالية والذي من الممكن ان يضر بالمتظاهرين. بينما وفقا للتوجيهات يجب رمي القنبلة على بعد 5 متر على الاقل من الهدف, حسب شهادة احد المعتقلين انه وبعد ان كان مكبل اليدين ومرمي على الارض رمى عليه شرطي قنبلة غاز والتي سببت له حرق في الظهر. رموا عناصر الشرطة كميات هائلة من الغاز المسيل للدموع باتجاه المتظاهرين الذين كانوا متمركزين في الحقل. الحديث عن مادة كيميائية التي تسبب حرق في العيون واستنشاق كميات كبيرة يمكنه ان يسبب حروق وضرر بجهاز التنفس والاعين⁹. ايضا عند حل الظلام استمرت الشرطة باطلاق قنابل الغاز التي كان من الممكن ان تؤدي لاصابة مئات المتظاهرين المحاصرين في الحقل ولم يستطيعوا رؤيتها ترمى باتجاههم.

⁷ ملاحظة 6 صفحة 13 بند د (4).

⁸ وسائل لتفرقة مظاهرات في الميدان, بيتسيلم, كانون الاول 2012, صفحة 21.

⁹ ملاحظة 8, صفحة 7.

"اردنا الذهاب الى البيت انا وزوجي, لم نستطع البقاء اكثر داخل هذا الحقل, اختنقنا من الغاز المسيل للدموع وهذا كان كافي بالنسبة لنا. ولكن حل الظلام وببساطة لم نستطع ايجاد السيارة. في السماء كان هيلوكبتر واعلن بان المظاهرة غير قانونية, وهو يطلب بان نتفرق, ولكن لم يكن مكان للهروب اليه, مقابل الشارع اصطف الخيالة على الاحصنة واطلقت الشرطة قنابل صوتية وغاز, ببساطة لم نستطع الخروج من هناك.

حاولنا الركض مع وجوهنا الى الوراء كي نرى بان لا شي سيصيبنا لكن كان ظلام دامس وفجأة وقعت بيننا قنبلة غاز مسيل للدموع. كل واحد منا ركض باتجاه اخر وجدت نفسي لوحدتي بالظلام, في الحقل. تقريبا اصبت بالانهيار ولم استطع الاستمرار بالمشي, كنت متأكدة بانني سأموت هناك داخل الحقل وانهم سيجدونني في الغد صباحا. مشيت بشكل بطيء. لم اتوقف عن السعال, حتى وصلت الى القرية البوية المقابلة, كان هناك عشرات المتظاهرين وقفوا وحاولوا التقاط أنفاسهم, لا سيارة اسعاف ولا اي شي. كان شعور بالعجز".

شهادة رقم 1, مظاهرة شاركت في المظاهرة 30 نوفمبر¹⁰

بالاضافة, نائب ضابط شرطة النقب ايلان بيرتس, والذي كان مسؤول عن قوات الشرطة في يوم الغضب بحورة, وافق بان اثناء المظاهرة عملت وحدة المستعربين عن طريق الشرطة. لكن حسب ادعائه بانهم كانوا فقط في ساعات المغرب وهو فصلٌ فعاليتهم بمناقشة سرية. اجابة على ادعاء عضو البرلمان احمد الطيبي الذي قال بان مستعرب قام باعتقال قاصر بشكل عنيف ووجه نحوه سلاح, ادعى بيرتس بان الحديث يدور عن محقق بلباس مدني وليس مستعرب¹¹. وايضا في مناقشة تمديد الاعتقال لعدد من المشاركين في المظاهرة, قال محقق الشرطة "ليس سرا بانه بالاحداث اشترك رجال استخبارات بلباس مدني ولباس شرطي".¹²

اعتقالات

اثناء المظاهرة وبعدها اعتقل 50 متظاهر, الذين تم نقلهم لمحطة الشرطة "عبيروت". لغالبية المعتقلين لم يقل احد ما هي اسباب اعتقالهم, على الرغم من ان القانون في اسرائيل يصرح على ذلك¹³. تحدث المتظاهرون عن اعتقالات عنيفة, جزء منها ايضا على عنف جسدي ولفظي استمر داخل محطة الشرطة وحتى في المستشفى. في مناقشة تمديد الاعتقال لجزء من المتظاهرين سجل بملاحظة المحكمة حول معتقل واحد بانه: "واضح على وجهه بانه اصيب بوجهه وراسه, وهناك ورم دموي وتورم تحت العين اليسرى"¹⁴ حول معتقل اخر سجل ان "المحكمة ترى ان هناك علامات اصابة صعبة في اسفل الظهر والساعد

¹⁰ تاريخ المقابلة 23.6.2014.

¹¹ جلسة لجنة الداخلية وحماية البيئة من يوم 13.12.2014, محضر رقم 155.

¹² قضية 13,12,1744 دولة اسرائيل ضد ابو القيعان (معتقل), 01 ديسمبر 2013, صفحة 8.

¹³ قانون الترتيب القانوني الجنائي (صلاحيات التنفيذ-اعتقالات) سنة 1996, بند 24 (أ).

¹⁴ ملاحظة 11, صفحة 4.

الاييسر".¹⁵ على الرغم من الاعتقالات الضخمة, فقط ضد 17 من المعتقلين قدمت لوائح اتهام, الذين هم 34% من عدد المعتقلين الكلي.

"ابنائي الثلاثة وانا تركنا المظاهرة وذهبنا لشرب شيء داخل حورة, قبل ان نذهب الى البيت. مشينا بجانب الشارع المظلم, حين قررنا العودة الى البيت فجأة سمعنا الضجيج, وعناصر الشرطة يركضون. اولادي مباشرة قالو "ابي, هم يركضون باتجاهنا", قلت لهن باننا لن نقوم باي شيء وسنكمل المشي, لكنهم وصلوا الينا ومباشرة بدأوا في ضربنا. ضربت كثيرا, واولادي ايضا. ربطونا بالأصفاد ووجهنا على الارض وبدأوا بالركل. حوالي 20 شرطي انقضوا علينا وضربونا.

تجادل عناصر الشرطة فيما بينهم اذا انا حي او ميت, ايضا ابني سألني اذا كنت حي. تناقشوا عناصر الشرطة فيما بينهم لماذا لا يقومون باطلاق رصاصة على راس كل واحد فينا. احدهم قال بانني ميت, الثاني قال "ايقظه" وهكذا بدا الضرب مرة اخرى. فجأة طوقونا انا واولادي حين استلقينا على الارض ورؤوسنا عليها, بدأوا بغناء "اليوم عيد ميلاد" احدهم تبول على راسي. جرونا ونحن مخنوقين 350 متر حتى سيارات الشرطة. حين وصلنا للضوء قال الضابط بان هذا يكفي, من هنا الكل مصور, لذا من هنا لا تقوموا بضربهم ايضا.

اخذوني للتحقيق في المحطة اراد أفراد من الشرطة بان يروا المحقق بانني على ما يرام تركوني واغنى علي, احد المعتقلين مسكني قبل ان اقع على الارض. اخذوني في سيارة حالات الطوارئ الى المستشفى. في داخل الاسعاف قاموا عناصر من الشرطة بركلي, وتقوهوا بكلمات عنصرية عن البدو والعرب. لم يسمحوا لاحد بالدخول عندي في غرفة الطوارئ وكنت خلف الستارة. مكبل الايدي والارجل. انتت الممرضة لتعطيني ابرة للاوجاع فطلبت بعض الخصوصية, لان عناصر الشرطة كانوا هناك كل الوقت, قاموا بضربي وقالوا "لماذا يا عربي يا وسخ, لماذا تريد خصوصية؟" لم تقل الممرضة اي شيء.

اخذوني على كرسي متحرك لفحص Ct لانني لم استطع المشي بعد ذلك لم توافق الممرضة على ان يدخلوني للغرفة في قسم الانف الاذن والحنجرة وطلبت منهم بان يدعوني في الممر. انتت بمصباح يدوي ونظرت لانفي المكسور والذي ينزف, وقالت "كل شيء تمام يمكنكم اخذه". بعد ذلك انزلوني لغرفة الطوارئ وايضا الطبيب المسؤول ختم على الاوراق وقال "خذوه للتحقيق".

في اليوم التالي تم اطلاق سراحي من المحكمة دون اي اتهام. بعد ان اطلق سراحي ذهبت للعيادة ومن هناك وجهوني الى المستشفى لمختص عيون. كان عندي نزيف داخلي في العين, خلال شهرين جلست في البيت ولم استطع الخروج للعمل. قدمت شكوى في ماحش ولكن حتى الان لم اخذ اي اجابة, كل مرة اقوم بالاتصال يخبروني بان الموضوع قيد العلاج".

شهادة رقم 2 , متظاهر تم اعتقاله في ال30 من نوفمبر مع اثنين من اولاده¹⁶

¹⁵ ملاحظة 11, صفحة 30.
¹⁶ تاريخ المقابلة 22.06.2014.



المتظاهر من شهادة رقم 2 والذي اعتقل مع ابنه, بعد جلبهم الى منطقة سيارات الشرطة, تصوير: أكتيستليس

اتهامات جماعية

في المرحلة الاولى من الاعتقالات واجهت الشرطة صعوبة لتقديم اتهامات دقيقة ضد كل واحد من المعتقلين. لذلك قرر مندوب الشرطة عرض اتهامات جماعية ضد مجموعات كبيرة من المعتقلين. على سبيل المثال, ل12 من المعتقلين اسباب اعتقال متشابهة: خطر على سلامة الجمهور, تشويش عملية التحقيق, التأثير على شهود واخفاء ادلة. بنود الاتهام التي اتهم فيها 12 معتقل في البداية هي: تهديد حياة انسان على الطريق, حيازة مواد خطيرة الاعتداء على شرطي اثناء قيامه بعمله, اعتداء جسيم. بوصف الانتهاكات السابقة اضيفت اتهامات اخرى: التسبب بضرر لممتلكات الشرطة, عدم الانضباط بمكان عام, المضايقة لشرطي اثناء القيام بعمله, انتهاكات سير واصابة قوات الامن. اثناء جلسة المحكمة, اضيفت اتهامات اخرى: التآمر لارتكاب جريمة, الحاق الضرر بالبنى التحتية اشعال واصابة واعتداء في ظروف مشددة.

ضمن ادعائه, وصف مدعي الشرطة كل الـ 12 معتقل "كمجموعة واحدة تنظمت للاخلال بالنظام".¹⁷ وحين سأل عن علاقة احد المعتقلين في الحدث اجاب "تواجده في المكان تربطه بالتهمة المنسوبة اليه".¹⁸ وحول معتقل اخر اجاب المدعي عن سؤال المحامي ماذا يربطه برمي قنابل ملوتوف. بأن الادلة على ذلك هي فقط "تواجده في المنطقة".¹⁹ خلال الجلسة استمر المدعي بعرض الادعاءات بنفس هذه الطريقة, والتي حسبها ان لا شيء يربط المعتقلين بالقيام بالانتهاك سوى انهم كانوا حاضرين في المظاهرة. اذا كانت هذه الحالة, ومجرد الحضور في المكان يشكل سبب للاعتقال, كان يجب على الشرطة اعتقال الالف متظاهر الذين شاركوا بالمظاهرة.

قاضية محكمة السلام بيئر السبع سارة حبيب انتقدت اثناء جلسة تمديد الاعتقال سلوك الشرطة وأوضحت في قرارها ان "في شأن كل معتقل ادلة مختلفة ولكل واحد متهم تنسب اعمال مختلفة ولذلك التقدم بطلب واحد بشأن كل المشتبه بهم يصعب الجلسة, كان من الافضل التناقش بشأن كل واحد بشكل فردي".²⁰ استكمالاً لكلامها قالت القاضية على ان غالبية بنود الاتهام لا تترايط مع غالبية المشتبه بهم. في ناحية الجلسة قررت القاضية باخلاء سبيل 7 معتقلين من ضمن 12 معتقل والاكتفاء بالبدائل بسبب النقص في مواد عملية وغياب اشتباه مناسب, على الرغم من ان الشرطة طلبت وقف تنفيذ واستئنفت على اطلاق سراحهم للمحكمة المركزية.²¹

ضمن صعوبة بناء اشتباهاة ضد المعتقلين, طلبت الشرطة من المحكمة اعطاء قرار بجمع الصور والتسجيلات من كل المصورين اللذين اشتركوا في التظاهرة. بسبب الاشكال الحاصل بطلب القرار والذي ينتهك حرية الصحافة وسرية الصحافي, وافقت المحكمة على القرار لكن احتجاج واسع من قبل منظمات الصحافيين والجمهور ادت بالنهاية لسحب الشرطة طلبها على الرغم من الموافقة عليه.²²

اعتقالات مستمرة

ضد 17 من المتظاهرين قدمت لوائح اتهام, ومن بينهم قاصرين, بعد فترة اعتقالات مستمرة, رفضت فيها الشرطة والنيابة العامة لبدائل الاعتقال التي عرضها المحامين ممثلو المعتقلين, طلبوا الاعتقال حتى نهاية العملية, اطلق سراح 16 منهم لاعتقال بيئي. احد المعتقلين موجود حتى الان في المعتقل وهناك معتقل اخر اطلق سراحه لاعتقال بيئي لاسبوع, وبعد ذلك اطلق سراحه بكفالة عالية. 15 المعتقلين الاخرين موجودون حتى اليوم في اعتقال بيئي, جزء منهم مبعدين الى قرى اخرى, الابعاد عن عائلاتهم. لثلاثة على الاقل هناك اصفاد الكترونية حول الرجل, وجزء منهم يتحدث عن زيارات متكررة لمندوبي الشركة المسؤولة عن الاصفاد.

¹⁷ ملاحظة 11 صفحة 4.

¹⁸ ملاحظة 11 صفحة 3.

¹⁹ ملاحظة 11 صفحة 8.

²⁰ ملاحظة 11 صفحة 22.

²¹ ملاحظة 11 صفحة 42.

²² هأرتس, "الشرطة تطلب من الصحافة تسليم جميع الصور من مظاهرات النقب" 02.12.2013.



اصفاد الكتروني على رجل احد معتقلي المظاهرة والموجود حتى اليوم باعتقال بيتي. تصوير: منتدى التعايش السلمي للمساواة المدنية.

الاعتقالات المستمرة مع بدائل الاعتقال الصارمة توقف بشكل كلي المتظاهرين بممارسة حياتهم .غالبيتهم اضطروا ترك مكان عملهم نظرا لانهم لا يستطيعون الذهاب للعمل. وازافة لانهم لا يعملون عليهم التعامل بنفسهم مع نفقات التمثيل القضائي والتي تصل لعشرات الاف الشواقل. في الشهادات العديدة يتحدثون عن وحدة صعبة, عن الصعوبات التي يكومها الابعاد عن عائلتهم التي تستصعب زيارتهم ,وعلى نقص العمل الذي فرض عليهم طوال شهرين كاملين.

"قبل المظاهرة بيوم كنت في سوروكا بسبب اوجاع في الرجل. حين بدأت الفوضى في المظاهرة قام احد الخيالة بالهجوم علي وقام الحصان بدعسي, لم استطع المشي لذلك تم اعتقالي في المكان, عدة عناصر شرطة اتو وضربوني بكل انحاء جسمي وجروني حتى سيارة الشرطة اخذوني انا وشخص اخر مباشرة للمحطة وايضا في محطة الشرطة استمروا بضربي تكلموا عناصر الشرطة بشكل غير لائق تكلموا عن عائلتي ,كانوا عنصريين وقاموا بامور مخله. طلبت منهم اخذي الى طبيب لكنهم رفضوا, نقلوني لاهلي كيدار وكنت هناك معتقل مدة شهر و27 يوم. اطلقوا سراحي لاعتقال بيتي ببلدة اخرى, مع اصفاة الكترونية على الرجل.

منذ ذلك اليوم وانا موجود باعتقال بيتي حوالي 5 اشهر, لا استطيع العمل, قررت التسجيل للتعليم في الكلية في سنة التعليم القادمة, لكن الان لا اعرف اذا كان بإمكانني التعلم ام لا, تتهمني الشرطة ب 12 بند, على الرغم من اعتقالي وحتى اليوم لم يعطوني المجال لتقديم شكوى في ماخس"

شهادة رقم 3, متظاهر اعتقل في 30 نوفمبر وموجود حتى الان في اعتقال بيتي²³

"اعتقلوني اثناء القيادة, كنت مع صديق, أوقفوا سيارتي عند مفرق شوكت مع عدة سيارات شرطة وسيارات اخرى وقالو لي باني معتقل. لم يسالوا من انا, ما اسمي, ببساطة اوقفوا السيارة ونقلونا الى سيارة الشرطة, اجلسوني في الخلف مع شرطي من كل جهة وصديقي بسيارة اخرى. وشرطي اخر اتى بالسيارة للمحطة. اخذونا لتحقيق في محطة شرطة البلدات ومن هناك مباشرة لاهلي كيدار. في اليوم التالي اخذونا الى المحكمة واتهمونا بعدة بنود, ولكن اي شيء منها لم يكن صحيح.

شهرين واسبوع بقيت رهن الاعتقال, لا نقوم بشي كل اليوم. في الشهر الاول على الاقل كنا مع مجموعة من المظاهرة في القسم. ولم يستمر ذلك, صديقي الذي اعتقل معي موجود حتى الان في المعتقل, اطلقوا سراحي لحبس بيتي, ممنوع من الخروج, ابعدوني لبلدة بعيدة عن العائلة, توقفت عن العمل, وجلستي القادمة فقط بعد نصف سنة, سأخسر سنة عمل كاملة.

اعاني جدا من الحبس البيتي كل اليوم جالس دون اي عمل. يوجد على رجلي اصفاة الكترونية وانا الوحيد الذي ابعد عن اهله. شركة الاصفاة تأتي الى هنا كثيرا حتى في منتصف الليل يزجونني".

شهادة رقم 4 متظاهر اعتقل بعد المظاهرة موجود حتى الان في حبس منزلي²⁴

²³ تاريخ المقابلة 22.06.2014

²⁴ تاريخ المقابلة 21.06.2014.



شرطي يطلق وسائل فض المظاهرات اتجاه المتظاهرين. تصوير: حاييم شقرتسنبرغ.

خلاصة

غالبية لوائح الاتهام قدمت ضد متظاهرين لا خلفية جنائية لهم, وبدون شك فإنهم لا يشكلون تهديدا على المجتمع. قرار الجهاز القضائي لتحويلهم لحبس منزلي او الابعاد هو قرار شائك ولا يضر فقط بحرية التنقل ومصادر دخلهم إنما أيضا تخلق نوع من الردع لدى مشتركين آخرين في المظاهرات الذين سيفكرون حتما في ثمن مشاركتهم والذي قد يكون ثمن غالي جدا.

كما عرضنا في التقرير, وحسب ادعاءات مشاركين في المظاهرة, الشرطة وطريقة عملها وتصرفاتها كانت السبب الرئيسي في تحول المظاهرات الى المواجهات في يوم الغضب. وضع افراد شرطة مغطي الوجوه ويعتَمرون خوذ أمام مظاهرة سلمية, مرور سيارات المياه العادمة من امام المتظاهرين السلميين, تغيير في صفوف القوات وتحريكها تجاه المتظاهرين أدت الى اندلاع المواجهات.

اضافة لذلك, بالرغم من التعليمات والتوجيهات التي عرضت في التقرير , فان الشرطة لم تستطع منع المس بجميع المتظاهرين الذين كانوا في المكان. الخيالة, سيارات المياه العادمة, قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع اصابت كل من تواجد في المكان , وكما عرض التقرير, العديد لم يستطيعوا الخروج من المنطقة بسبب استعمال الوسائل المذكورة لتفريق التظاهرة. أطفال وعجزه اصابوا نتيجة هذه التصرفات الشرطة.

في مظاهرة حورة قامت الشرطة بأستعمال وسائل تفريق مختلفة يستعملها الجيش وحرس الحدود عادة في تفريق التظاهرات في الضفة الغربية. في الاحتجاجات الاجتماعية التي اغلقت من خلالها عدة طرق رئيسية في اواسط البلاد لم تفكر الشرطة باستعمال القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع واقتحام التظاهرة بالخيول. هذه التصرفات فيها رسالة واضحة للعرب في النقب والمتضامنين معهم وهي أن التعامل مع النضال في النقب ومع تظاهراتهم كحدث أمني بحت.

يجب التذكير أن الحديث يدور عن مظاهرة بادر لها العرب في النقب على خلفية مخطط اقتلاعي, قامت عليه عدة لجان عينتها الحكومة بدون مشورة أصحاب القضية والذين من المتوقع ان يتضرروا منها. كان على السلطات السماح لأبناء النقب للتظاهر بشكل حر والتعبير عن رفضهم لخطة تهدم قراهم وتنقلهم قسريا وجرى فرضها عليهم وصادق عليها بالقراءة الاولى وقتها.

أيام معدودة بعد التظاهرة قررت الحكومة تجميد مخطط برافر "لتنظيم الاسكان البدوي في النقب". بين ان كانت المظاهرة في حورة هي السبب أو أعتراض اعضاء الكنيست من اليمين , نجح المتظاهرين في هدفهم. مع هذا , فإن الثمن الذي دفعه المعتقلين أنفسهم, والذين تلقوا الضرب والاهانات وأعتقلوا لفترات طويلة , كما المجتمع العربي كله, هو ثمن قاسي.

حوالي تسعة اشهر بعد المظاهرة, فإن خمسة عشر متظاهر حتى الان ما بين حبس منزلي وابعاد , ومتظاهر واحد في المعتقل. المعتقلين الذين اطلق سراحهم دون تقديم لوائح اتهام لا زالوا يتألمون نتيجة الضرب والاهانات والمسبات التي تلقوها من افراد الشرطة. وحتى المتظاهرين الذين شاركوا ولم يعتقلوا أثرت عليهم تصرفات الشرطة. منتدى التعايش السلمي في النقب يدعوا لاطلاق سراح كافة المعتقلين بشكل نهائي لكي يستطيعوا العودة الى حياتهم الطبيعية وكأحرار وسط عائلاتهم.

פורום דו-קיום בנגב לשוויון אזרחי
منتدى التعايش السلمي في النقب من اجل المساواة المدنية
Negev Coexistence Forum For Civil Equality



هاتف: 050-7701118/9

موقع انترنت: dukium.org

بريد الكتروني: info@dukium.org